في جنة الدنيا دمشق

غمـــــاغم الربيع

للأستاذ صلاح الدين المنجد

— ١ —

تعالى يا عروسي الخلوب
تعالى ... يا سيدة بردى المعطر وابنة قاسيون الجميل ...
إسمعي أيتها الغوطة الفتان ...
لقد جئتك مسرعاً ولهان ، وباسماً فرحان ...
خرجت من الغيوم البيض كالعذارى ، تخفقتُ في الفضاء ، ورتعت في الهواء ، وطوفت في الأرض ، ثم أويت إلى أحضانك الريا ... يا غوطة الشآم ... !
لقد حملتُ إليك كل ما تشتهين ...
لك الزهر ... لتحليك بسماته
ولك النحل ... لتطربك همساته
ولك المطر ... لتسكرك نفحاته
فتعالى ... جملت لك الخلود ، وحملت إليك الجمال ، وأويت إلى أحضانك من بين الغيوم ... !

— ٢ —

إسمعي ... إسمعي ...
سأجلك فتنة النظر ...
سأحييك بالنور والجمال ، وأجلك منتهى الحب ومرتع الخيال ، وأوشي جنباتك الزهر بالأضياء والظلال ، وأحلي أعطافك الخضر بلآلئ الغمام ... الغمام الذي أذبته لك لؤلؤاً يبسم ويرف ... !
فانظري إلي ...
أنا الربيع الجميل ...
إليك أويت يا غوطة الشآم ... !

— ٣ —

ما لربوعك صامتة لا تبين ... ؟
أأحزنها خفوق المجد ، وزوال النعيم ... ؟ أم شجاها تولي الصحب وفقد الحبيب . . . ؟
إسمعي همسي ... ولا تحزني ...
لقد شهدت مواكب الملوك العظام ... وفتحت أحضانك للمحبين والهيام ... وسمعت أحاديث المجد يرويها آل غسان ... ثم استقبلت الفاتحين والغزاة ، وبسمت للطارئين والبُداة ... فرتعوا في المغاني ، وهوموا في الرباع ، ثم... ثم غيبتهم على حفاف نهرك ، وكفنتهم بوردك وزهرك ، بين العشب والنعناع ...
ألا تحسين ... ألا تحسين ...
وتحتك عظام تئن ، وأطلال تنام ! عظام أو الملوك الفطاريف الرافلين بالحرير ، الغارقين في النعيم ، اللاهين في الحنايا والقصور
وأين القصور يا غوطة الشآم ؟ أين أغاني الوليد وأهازيجه ... أين سكرات يزيد وصبواته ... أين ترانيم المجد وأغاريده ! ... أين ... أين ... ؟
أقدّر لتلك الدماء التي شربتِها أن تصبح زهرات حمراء ، ولتلك الرفات التي طويتها أن تنقلب أعاشيب خضراء ؟ ...
فاضحكي يا عروسي ...
لقد مضوا كلهم وبقيت أنت ... وسيمضي غيرهم وتبقين !
اضحكي لعينيّ الحالمتين ... أنا الربيع ... فلقد حملت إليك النور ... وأتيت من أجلك من بين الغيوم ... !

— ٤ —

أيام قصيرة في الأرض يا عروسي ...
تمر كومضة البرق ، وبسمة الأمل ، وقبلة الحبيب الراحل ...
فافتحي لي أحضانك ... وسأنثر قلبي في جنباتك ...
وأروّي من دمي أكنافك ...
يا من في أحضانك نثرت قلوب ... وبين ذراعيك جادت نفوس ، وعلى شفتيك أهرقت دماء ...
وكان للمجد في صدرك تاريخ ، وللنور في فضائك عيد ، وللحب في حنانيك تغريد ، وللأغاني في سمائك ترديد ...
فابسمي لعينيّ الحالمتين ... يا عروس الشآم فلقد ولدتني الغيوم البيض كالعذارى ... فجئت أحمل لك الحياة والنور !

— ٥ —

واسمعوا أيضاً ... اسمعوا ... !
أنتم أيها الفنانون

يا من تعبدون الجمال وتقدسون النور ...
تعالوا إلى غوطة الشآم ...
أنظروا الجمال الفينان ؛ والدلال النشوان، والتبرج والفتون !
واسمعوا غمغام الهوى المسول ، وتأوهات الزهر المسحور
وتمتعوا بالربيع النديان غانياً على ركبتي العروس ... ينفث الرحيق ، وينشر الأريج ، ويداعبها بالقبل ، ويسكب بين يديها الدموع ... فتنبت عند كل قبلة زهرة ... ويتفجّر عند كل دمعة ينبوع ...
تعالوا ... وانظروا ميلاد الشعر والحب ...
أقبلوا ... وارنوا إلى هدايايَ ...
زهـــور سمت نجوم السماء
وعطور فاقت أفاويه الهنود ...
ومياه رقيقة كنجوى المحبين
ولـكن ... لا ... ما العطور ، وما الزهور ...
لقد وهبت لها الحياة ، الحياة ، والجمال والنور

— ٦ —

بشراك يا غوطة الشآم ...
إلى أحضانك جئت من الشام ...
أنا الربيع الجميل
أنا الذي أدغدغ النهود فتثب ، وأشعل الخدود فتلتهب ، وأغرقُ الألحاظ بالسحر والفتون ... وأهزُّ القدودَ بسكرِ الشبابِ ، وأغمرُ القلوبَ بالحبِ والحنانِ ...
أنا الربيع ...
أنا ضحكات الشفاه ، وخفقان القلوب ، وغمز العيون ...
أنا رنين القبلات ، واختلاج القسمات ، وأحلام العذارى ، وهمس الأحباب ...
أنا ... أنا نصوع الزهر ، وسطوع العطر ...
أنا الحب ، أنا الجمال ...
صرت على الجنان ... واصطفيت أبدع الألوان ، وجئت إلى أحضانك مسرعاً مجلان ...
فابسمي ... واضحكي ...
فلقد ولدتني الغيوم البيض كالعذارى ،
فجئتك أحمل لك الحياة الحياة ، والنور ... والجمال ... !

(دمشق) صبوح الربيع المنجد

ابن المقفع

تأليف الأستاذ عبد اللطيف حمزه المدرس بكلية الآداب
تقديم الاستاذ أحمد أمين بك عميد كلية الآداب

كتاب يهم كل أديب هو ترجمة وافية لابن المقفع ودراسة تحليلية لشخصيته العظيمة وبحث دقيق في كل ما يتصل بهذا العبقري الفذ أو يدور حوله ، أخرجه المؤلف على أحدث الأساليب العلمية بعد أن صاحب ابن المقفع وعاش معه زمناً طويلا واطلع على كل ما كتب عنه في قرابة المائة مصدر من المصادر الشرقية والأوربية وتناول فيه بالبحث : حياة ابن المقفع وتربيته ولقبه ، أسباب اضطهاده ومصرعه ، أخلاقه ومكانته بين معاصريه ، زندقته وأسبابها ، أسلوبه وكتبه ، تأثيره في العقل الشرقي ، الحركة الفكرية في البصرة (العراق) وتطورها ونموها وأساتذتها ، الصراع بين المذاهب الدينية فيها . أثر الثقافة الفارسية في الثقافة الاسلامية الخ ...
والكتاب في ٣٥٠ صفحة فاخر الطبع وثمنه ١٠ قروش صاغ والبريد ٣ قروش

ويطلب من مكتبة الجامعة بشارع محمد علي بمصر

مجالس السلطان الغوري

صفحات من تاريخ مصر في القرن العاشر الهجري

كتاب يتضمن كثيراً من الأحاديث والمجادلات التي دارت في مجالس السلطان الغوري ، وكانت هذه المجالس تجمع كبراء مصر وعلماءها يتحادثون في أمور شتى علمية وغير علمية ، ويتقلون الحديث بين الجد والفكاهة . وقد لخص هذه الأحاديث من نسختين كتبتا السلطان وكتب مقدمة وافية في سيرة الغوري ومكانته في العلم والأدب :

الدكتور عبد الوهاب عزام

طبع الكتاب في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر في أكثر من ٣٠٠ صفحة فيها صور وثمنه ١٢ قرشا